

الاعتصام

فصل حديث تفرق الأمة .

صح من حديث أبي هريرة B أن رسول الله A قال : [تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة] وخرجه الترمذي هكذا .

وفي رواية أبي داود قال : .

[افترق اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة] .

وفي الترمذي تفسير هذا ولكن بإسناد غريب عن غير أبي هريرة B فقال في حديث : .

[وإن بني إسرائيل افتقرت على اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة

كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي] .

وفي سنن أبي داود : .

[وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي

الجماعة] وهي بمعنى الرواية التي قبلها إلا أن هنا زيادة في بعض الروايات : [وأنه

سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله] .

وفي رواية عن ابن أبي غالب موقوفا عليه : .

[إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة تزيد عليهم فرقة كلها في

النار إلا السواد الأعظم] وفي رواية مرفوعا : .

[ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة الذين يقيسون الأمور برأيهم فيحلون

الحرام ويحرمون الحلال] .

وهذا الحديث بهذه الرواية الأخيرة قدح فيه ابن عبد البر لأن ابن معين قال : إنه حديث

باطل لا أصل له شبه فيه على نعيم حماد قال بعض المتأخرين : إن الحديث قد روي عن جماعة

من الثقات ثم تكلم في إسناده بما يقتضي أنه ليس كما قال ابن عبد البر ثم قال : وفي

الجملة فإسناده في الظاهر جيد إلا أن يكون - يعني ابن معين - قد اطلع منه على علة خفية

وأغرب من هذا كله رواية رأيته في جامع ابن وهب .

[إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وثمانين ملة وستفترق أمتي على اثنتين وثمانين ملة كلها

في النار إلا واحدة قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : - الجماعة [.
فإذا تقرر هذا تصدى النظر في الحديث في مسائل :